(242) وَتَسْبِيحَهُ).(1) إنّ الإمعان في هذه الآية يفيد أنّ القرآن الكريم ينسب "العلم والوعي" إلى الفريق المسبّح، ويصرّح بأنّ كل واحد من هذه الموجودات يعلم تسبيح نفسه بمعنى أنّ ما يقع منها من تسبيح يقع عن وعي وشعور بذلك، إذ يقول: (كُلٌّ (أي كل واحد من الموجودات العاقلة والطير) قَدْ عَلِمَ صَلاَتَهُ وَتَسْبِيحَهُ) . وقد ورد تسبيح الطير في آيات أُخرى، وهي: (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ (2)). (3) (إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِىِّ وَالإِشْرَاقِ * وَالْطَيْرَ مْحْشُورَةً كُلٌّ (من الجبال والطير) لَهُ أَوَّابٌ).(4) 4. وفي آيات أُخرى صرح القرآن الكريم بتسبيح الجبال في أوقات خاصة معينة، إذ يقول: (إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِىِّ وَالإِشْرَاقِ).(5) وقد جاء تسبيح الجبال في آيات غير هذه الآية أيضاً، وهي: (وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ).(6) (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ).(7) 5. وتحدث القرآن عن تسبيح الرعد، فقال: (وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ).(8)

---

1 . النور: 41. 2 .عطف على محل الجبال، أي ودعونا الطير لتسبّح معه. 3 . سبأ: 10. 4 . ص: 18 و 19. 5 . ص: 18. 6 . الأنبياء: 79. 7 . سبأ: 10. 8 . الرعد: 13.